

٠٢. تهذيب تفسير البغوي - سورة آل عمران، ٤١-٧٧ | الشيخ عادل

بن أحمد

عادل بن أحمد

اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم

اما بعد - 00:00:00

اصلي الى قوله تعالى زين للناس. صحيح؟ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقدسة من الذهب والفضة والخيل المصورة والانعام والحرث. الآية قوله تعالى زين للناس حب الشهوات جمع شهوة. وهي ما تدعو -

00:00:18

النفس اليه الشهوة تعريفها كل شيء تدعو النفس اليه. وقد تكون هذه الشهوة محرمة. وقد تكون سباحة وقد تكون مستحبة. وقد

تكون واجبة. شخص له شهوة الى الصلاة مثلا. وشخص له شهوة الى النظر ان شهوة محرمة - 00:00:38

له شهوة الى طلب العلم. فما تدعو النفس اليه كل ما تدعو النفس اليه يسمى شهوة من النساء. بدأ بهن لانهن حائل الشيطان التي

توقع في مكان الشيطان والبنين والقناطير جمع قنطار والقنطار المال الكثير بعضه على بعض - 00:00:58

وسمي قنطارا من الاحكام. يقال قنطرت الشيء اذا احكمته. قنطرت اي شيء تسمى قنطرتة اذا احكمت انت لو ان الخياط خاط الثوب

جيذا يقال قنطر الخياط الثوب احكمه. ومنه سميت القنطرة ما هي القنطرة؟ الجسر لان - 00:01:18

الجسر محكم حتى يستطيع ان يتحمل مرور الناس عليه. فاذا القناطير معناها مال الاموال التي وضع بعضها فوق بعض باحكام. ما

معنى باحكام يعني كالذي يكون عنده نقود كثيرة فيرتبها ترتيبا جيذا يعني فوق بعضها. ها؟ فيعجبه هذا المنظر. هذا المنظر يعجبه

يعني نقود فوق بعضها هكذا - 00:01:38

نعم. قوله تعالى المقنطرة قال الضحاك المحصنة المحكمة. وقال قتادة هي الكثيرة المنضدة بعضها فوق طبعها ما معنا مرددة؟ قوية.

مرتبة. ومنها سمية من ظلم ضلال. ومنها سمية من ظلم انضلا لانه يندد عليها الاشياء يرتب عليها الاشياء - 00:01:58

ومنه سمي الموز منضود وطلح منضود. يعني مرتب بعضه فوق بعض. فالتنضيل هو الترتيب من الذهب والفضة. وقيل سمي الذهب

ذهبا لانه يذهب ولا يبقى. وقيل لانه يذهب ها بعقل صاحبه. نعم. والفضة لانها تنفض. ما معنى تنفض - 00:02:18

تذهب ها واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها. تفرقوا اليها لتتفرق. نعم. رأيت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب. رأيت الناس من

فضة الى من عنده فضة. ومن ليس عنده فضة فالناس عنه من فضة - 00:02:48

نعم. اي تتفرق والخيل المسومة. الخيل جمع لا واحد له من لفظ واحد فرس. والمسومة قال مجاهد هي المطهمة الحساب. المطهمة

يعني التي يوضع عليها العلامات مثل الثياب وآآ والقلائد ها؟ الحسين الجميلة. وقال عكرمة تسويمها حسن - 00:03:08

اقل المساواة بين الحسنه. وقال سعيد هي الراعية. يقال اسام الخيل التي ترعى في الكلب. كل هذه المعاني يعني متقاربة. اما ان

تكون الحسان بنفسها واما ان تكون مطعمة حساب انت تزيتها - 00:03:38

وحساب اصلا واما ان تكون الراعية التي تضع الكلاً المباح. والانعام والخيل المسومة والانعام جمع النعم الابل والبقر والغنم جمع لا

واحد له من لفظه. والحرف يعني الزرع. ذلك الذي ذكرنا متاع الحياة يشير الى انها متاع يفنى. والمتاع في اللغة - 00:03:58

هو كل ما يتمتع به لوقت فيدخل فيه كل الدنيا. يا قومي انما الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار قصة ها مؤمن ال فرعون

انما الحياة الدنيا متاع. كل ما في الدنيا مهما علف هو متاع لا يتمتع به لوقت ثم يفنى. نعم متاع الحياة - [00:04:18](#)

في الدنيا والله عنده حسن المال. ولك حياة اعلی. هذه الدنيا اسم تفضيل. ولك حياة اعلی وهي الآخرة. اي المرجع. في في الدنيا

وترغيب في الآخرة قوله تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تاجرين تحتها الانهار - [00:04:38](#)

خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة اهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك. فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطينا ما لم

تعطي احد - [00:04:58](#)

من خلقك. قال الا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقولون يا رب اي شيء افضل من ذلك؟ افضل من هذا النعيم المقيم؟ فيقول احل عليكم

رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا. هنا قال وازواج مطهرة ورضوان من الله. ويأتي معنا في - [00:05:18](#)

سورة التوبة ورضوان من الله اكبر. يعني اكبر من نعيم الجنة. اكبر من نعيم الجنة. قوله تعالى والله بصير بالعباد. الذين

يقولون ربنا اننا امنّا. صدقنا. صدقنا وعملنا. يعني الاولى دائما ان يجمع - [00:05:38](#)

ما بين التصديق والعمل فاغفر لنا ذنوبنا استرها علينا وتجاوز عنا لان المغفرة هي الستر مع الوقاية من اثار الذنب. وقنا عذاب النار

احفظنا. من عذاب النار. الصابرين الصادقين. ان شئت نصبته على المدح. يعني قلت الصابرين مفعول به لفعل محدود تفضيل ماذا؟

امدح الصابرين - [00:05:58](#)

نعم وان شئت خفضتها على النعت. يعني قلت انها نعت نعت لاي شيء؟ كلمة الصابرين لاعت لاي شيء على الخفض يا جماعة. العباد

الله بصير بالعباد. العباد او الذين يعني من هم العباد؟ العباد مجهولون بالباب. فتكون للصابرين مجرورة ايضا لانها نعت - [00:06:28](#)

يعني الصابرين في اداء الامر وعن ارتكاب النهي وعلى البأساء والضراء وحين البأس. الصابرون بانواع الصبر الثلاث صبر على الطاعة

وصابر على المعصية وصابر على البلاء. والصالحين والصادقين في ايمانهم. قال قتادة هم قوم - [00:06:58](#)

صدق نياتهم واستقامت قلوبهم والسنتهم فصدقوا في السر والعلانية. والقانتين المطيعين المصلين والمنفقين اموالهم في طاعة الله

والمستغفرين بالاسحاق. قال مجاهد وقاتلة والكلبي يعني المصلين بالاسحار. ويدخل في هذا ايضا الاستغفار - [00:07:18](#)

بعد الصلاة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة الحياقة وثلاث الليل

فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي - [00:07:38](#)

يدعوني فاستجب له. من ذا الذي يسألني فاعطيه؟ من ذا الذي يستغفرني فاغفره؟ له. الفاء والنفاء ماذا؟ السببية. فاء السببية شهد

الله انه لا اله الا هو الملائكة واولو العلم قائما بالقسط الاية. قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو. قيل نزلت هذه الاية - [00:07:48](#)

نصارى نجران. قوله شهد الله اي بين الله. لان الشهادة تبين. وقيل اعلم الله اخبرنا يعني انه لا اله الا هو. وشهادة الله عز وجل هي

اعظم شهادة كما يأتي معنا في الانعام. قل اي شيء - [00:08:08](#)

اكبر شهادة قول الله شهيد بيني وبينكم. فشهادة الله اكبر شهادة. لماذا؟ لان شهادة الله عز وجل هي اكبر دليل على وجودي سبحانه

وتعالى ذات الله عز وجل واثار فعلي في الكون هي اكبر شهادة على وجوده وعلى وجوب افراده - [00:08:28](#)

بالعبادة. وقوله والملائكة ايوة شهدت هذا كلمة شهد بمعنى القرآن او نعم. شهد بمعنى الشهادة اصلها التبيين والاعلام. نعم. قالت قال

تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون. فالشهادة لابد - [00:08:48](#)

ليكون فيها ماذا؟ علم بالمشهود. علم بالمشهود. وسميت الشهادة شهادة. لان الشاهد كانه شهد ما شهد به وان لم يره بعينه كانه رآه

بعينه وان لم يره بعينه. فبلغ اليقين يعني بلغ اليقين فيما فيما يخبر به - [00:09:08](#)

لا قوله تعالى والملائكة اي وشهدت الملائكة وقيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار. الاقرار

بما شهد الله عز وجل به وبما اعلمنا به. قوله تعالى - [00:09:28](#)

واولو العلم يعني الانبياء صلى الله عليه وسلم او صلوات الله عليهم وسلامه. وقال ابن كيسان يعني المهاجرين والانصار وقال مقاتل

علماء مؤمني الكتاب كل هذا صحيح. كل هذا من التفسير بالمثل. عبد الله بن سلام واصحابه وقال السدي والكلبي عن جميع علماء

المؤمنين. وهذا اعم الاقوال واصحها. قائما - 00:09:48

القسط اي بالعدل ومعنى قوله قائما بالقسط اي قائما بتدبير الخلق. كما يقال فلان قائم بامر اي مدبر له ومتعهد لاسبابه وقائم بحق فلان اي مجاز له. فالله جل جلاله مدبر رازق - 00:10:08

مجاز بالاعمال. قائما حال. حال من من؟ من الله عز وجل. شهد الله قائما بالقسط. قائم على حال ابوات هو لفظ الجلالة شهد الله. ما معنى قيما بالقس مرة اخرى؟ اي قائما بتدبير الخلق. قائما على الناس يدبر امورهم كما قال - 00:10:28

في اية اخرى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم. وكذلك آ قال تعالى الحي القيوم القيوم والقائم بنفسه المقيم لغيري. لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:10:48

ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المرضي الصحيح. كما قال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. قال قتادة في قوله تعالى ان الدين عند الله - 00:11:08

شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اوليائه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به. وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال - 00:11:28

نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام ايهما اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاء العلم يعني بيان نعته في كتبهم. صفته. بغيا بينهم اي طلبا للملك والرياسة فسلط الله عليهم الجنة - 00:11:48

من الكفرة. هذه الاية سيدنا الامام الشافعي في الرسالة على ذم الخلاف بعد ظهور الدليل نعم المسألة المشهورة التي يختلف فيها العلماء كثيرا وهي مسألة الخلاف. هل نقول الخلاف شر؟ ام الخلاف رحمة؟ قال فيه تفصيل. فالخلاف يكون مذموما - 00:12:08

شرد اذا كان خلافا بعده ها ظهور الدليل وقيام الحجة. لان الله ذم اليهود والنصارى لاجل هذا. قال ما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا ما بعد لماذا جاءهم العلم؟ فالخلاف لم يكن بسبب خفاء الدليل. انما كانت بسبب ماذا؟ هم البغي باغيا بينهم. فيقيل - 00:12:28

لماذا اختلفوا بقيا بينهم؟ فبقي ان هذا مفعول لاجله. بغيا يعني حسدا وظلما. كل طائفة تريد ان تكون اعلى من غيرها. فاليهود قالوا بعد النبي عليه الصلاة والسلام محمد لقنا تابعين ونحن رؤساء في ديننا فكيف نكون متبوعين؟ كيف نكون تابعين بعد ان كنا

متبوعين؟ نعم - 00:12:48

اما الخلاف الذي قد يكون رحمة هو الخلاف الذي لم يتبين فيه الدليل الخفي. كل واحد من الفريقين له دليل محتمل. هذا قد يقول الرحمن. فاذا لا يصح ان نقول ان خلاف كله شر. او ان خلاف كله رحمة بل لابد من هذا التفصيل. وهذا استنباط جيد منه رحمه

الله - 00:13:08

محمد ابن جعفر ابن الزبير. نزل في نصارى نجران. ومعناها وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسى وفرقوا القول فيه الا من بعد ما جاءهم العلم بان الله واحد وان عيسى عبده ورسوله. بقيا بينهم اي للمعاداة والمخالفة - 00:13:28

كل فريق يريد ان يخالف الفريق الاخر ويكون افضل منه ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب. من يكفر بايات الله بعد ان جاءته فهذا فيه وعيد شديد يعني ليست هذه الاية فقط فيمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم. بل يصح ان تستدل بنفس هذه الاية.

لان العبرة بعموم اللفظ. يصح ان تستدل - 00:13:48

في هذه الاية على كل من رد حديث من رد حديثا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم اتباعا لما به مثلا. او تعصبا لمذهبه. ها؟ تقول لهم اياك بايات الله فان الله سميع الحساب. لان هذا في رد الحديث. فان جاؤوك فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني

- 00:14:08

قال تعالى قوله فان حاجوك اخاصموك يا محمد في الدين. فقال الله تعالى فقل اسلمت وجهي لله اي انقذت لله وحده قلبي ولساني وجميع جوارحي. وانما خص الوجه لانه اكرم الجوارح من الانسان وفيه بهاؤه اي جماله. فاذا - 00:14:28

وضع وجهه للشيء خضع له جميع جوارحه. ومن اتبعني اي ومن اتبعني اسلم كما اسلمت. وهذه الاية فيها تعليم للنبي عليه الصلاة والسلام اليوماتي من بعدي. بطريق من طرق المناظرة. انك لا تناظر ولا تجادل من ترك الحق بعد ان - 00:14:48

تبين له الدليل فان مجادلته له ليس فيها فائدة. فان الدليل ليس خفيا عليه. فالمناظرة والمجادلة معه لا تفيد. لذلك قال تعالى فان حاجوك لا تجادلوه. فقل اسلمت وجه الله ولا اتبعني. فان اردتم ان تسليوا مثلي فاسلموا. لن اجادلكم لن اناظرکم - [00:15:08](#)
ان مناظرة اهل البدع الذين تبين لهم الدليل هم اصحابه هوى لا فائدة فيهم. كما ورد عن السلف كلام كثير النهي عن مناظرة اهل البدع معروف في مضامنه. نعم. وقوله وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين. يعني - [00:15:28](#)

اسلمت لفظه استفهام ومعناه امر يعني اسلموا كما قال فهل انتم ينتهون يعني انتهوا. انما الخمر والميسر والانصاب والازلام وليسوا من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. انما يريد الشيطان يقع بينكم العداوة والبذاء في القبر عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انت - [00:15:48](#)

منتهون فعندما يقول هل انتم منتهون يعني ماذا؟ انتهوا انتهوا عن هذا الفعل. فان اسلموا فقد اهتدوا. فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال اهل الكتاب اسلمنا. فقال لليهودي اتشهدون ان عيسى كلمة الله وعبدته ورسوله؟ فقالوا معاذ الله. عيسى هذا - [00:16:08](#)

تعالى الله عن قوله وقال للنصارى اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله؟ فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا. عيسى اله. فقال الله عز وجل تولوا فانما عليك البلاغ اي تبليغ الرسالة. وليس عليك الهداية. والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن وبمن لا يؤمن فلا تشغل - [00:16:28](#)

لا تشغل بهم. قوله تعالى ان الذين يكفرون بايات الله يجحدون بايات الله يعني القرآن ويقتلون نبينا بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم اي اخبرهم بعذاب اليم وجيع - [00:16:48](#)

موجة يعني. اولئك الذين حبطت اي بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة. وما لهم من ناصر لان قتل الانبياء كفر وهذا الكفر محبط للاعمال العمل في الدنيا لا يقبل. وفي الاخرة لا يجازى عليه. يعني كيف تحبط عمله في الدنيا؟ لا يقبلها الله وفي الاخرة لا يجازون - [00:17:08](#)

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون لكتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون لم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اليهود. يدعون الى كتاب الله اختلفوا في هذا الكتاب. فقال قتادة المفسرون في هذا الكتاب. فقال قتادة هم - [00:17:38](#)

يهود دعوا الى حكم القرآن فاعرضوا عنه. وقال الآخرون هو التوراة. ولا مانع من ان الآية شاملة للامرين. روى سعيد ابن جبير فيكون المقصود بالكتاب هنا الجنس. روى سعيد ابن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المدراس. بيت المدراس هذا مثل - [00:17:58](#)

المكان الذي يعلم فيه اليهود واولادهم. يسمونه بيت المدرسة. على جماعة من اليهود. فدعاهم الى الله عز وجل فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت يا محمد؟ فقال على ملة ابراهيم. قال ان ابراهيم كان يهوديا مثلنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:18](#)

توبوا الى التوراة هاتوا التوراة فهي بيننا وبينكم. فابيا عليه رفضا. انيا ان يقرأ التوراة فانزل الله تعالى فهذه الآية يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون. ذلك بينهم قالوا لن تمسنا النار - [00:18:38](#)
الا اياما معدودات وهي ايام عبادتنا للعجل. وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. غرهم في دينهم والغرور هو الاطماع فيما لا يحصل منه شيء. الغرور الخداع. ان يطالعك فيما لن فيما - [00:18:58](#)

تصل اليه ابدًا. فيما لا تصل اليه ابدًا. غره في دينهم ما كانوا يفترون. فما هنا فاعل غرهم. نعم يعني افتراءه هو الذي ضرهم. كذبهم هو الذي خدعهم. تعرف الذي يكذب؟ ثم يصدق نفسه؟ هذا هو حالهم. انه - [00:19:18](#)

وصدقوا هذه الكذبة. والافتراء اختلاق الكذب. اختلاق الكذب. اختراع الكذب يعني فكيف اذا جمعناهم؟ اي فكيف حالهم؟ او كيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ويوم القيامة؟ ووفيت وفرت - [00:19:38](#)

كل نفس ما كسبت. يعني وفر الله لها جزاءها كاملا غير منقوص. كما قال تعالى وانا لموفوه نصيبه غير منقوص اي جزاء ما كسبت من خير او شر. وهم لا يظلمون اي لا ينقص من حسناتهم. ولا يزاد - [00:19:58](#)

على سيئاتهم. ومن يعمل من الصالحات او مؤمن فلا يخاف ظلما ولا عظما. ظلما ان تحمل عليه سيئات غيره. وضمن ان ينقص من حسناته قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء. قال مجاهد وسعيد ابن جبير يعني - [00:20:18](#)

تلك النبوة. وقال الكلبي تؤتي الملك من تشاء محمدا واصحابه. يعني بعض المفسرين قال ان الملك له نبوة فالنبوة ملك. وقيل ان الملك هنا وملك حقيقي يؤتيه الله عز وجل محمدا واصحابه الآية تعم هذا وهذا - [00:20:38](#)

وتنزع الملك ممن تشاء ابي جهل وصناديد قريش. هذا كله كما قلنا قاعدة التفسير بالميزان. ندعو للتفسير بالميزان. وقوله تعالى وتعز من تشاء وتذل من تشاء. قال عطاء وتعز من تشاء اي المهاجرين والانصار. هذا من التفسير بالمثل ايضا. وتذل من تشاء فارس والروم. وقيل - [00:20:58](#)

وتعز من تشاء محمدا واصحابه. حتى دخلوا مكة في عشرة الاف ظاهرين عليها منتصرين عليها. وتذل من تشاء الاجانب واصحابه حتى حزت رؤوسهم قطعت رؤوسهم والقوا في القبيب في البئر التي هي تطوى - [00:21:18](#)

قيل وتعز من تشاء بالايامن والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة. بيدك الخير اي بيدك الخير والشر. فاكثفى ذكر احدهما عن الآخر يعني. انك على كل شيء قدير. لان هذه الآية مما يستدل بها المعتزلة ان الله عز وجل لا يخلق الشر - [00:21:38](#)

وهذا من جهلهم وتركهم للمحكم واخذهم بالمتشابه. قوله تعالى تولج الليل في النهار اي تدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات. وتولد النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسعة - [00:21:58](#)

اربع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الآخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بعد يخرج الحيوان يخرج الحيوان من النطفة او يخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة. نطفة المني - [00:22:18](#)

تخرج ويخرج النطفة من الحيوان. وترزق من تشاء بغير حساب من غير تضيق ولا تقتير. نفس المعنى تقتيل وتضييق اذا نقول كافر الى الاسلام. مثلا يعني يخرج الولد المسلم ابن ابي الكافر - [00:22:38](#)

الولد الكافي ام ابي المسلم. كل هذه امثلة. الاسلام ممكن. ممكن. ولكن الاخراج هنا اخراج شيء من شيء. كولد ولده من ابي. وكل ولد من التفسير بالمثل. لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:22:58](#)

كان الحجاج بن عمرو بن ابي الحقيق وقيس بن زيد يظنون بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم يعني يريدون ان يفتنوهم عن دينهم. وقال رفاعه بن المنذر وعبدالله بن جبير وسعد بن خيثمة لاولئك نفر اجتنبوا هؤلاء - [00:23:18](#)

زي اليهود لا يفتنوكم عن دينكم. فابى اولئك نفر الا مباطنتهم فانزل الله تعالى هذه الآية. يعني بعض الناس من الانصار كان له اصحاب بطالة بطانة يعني صديق قريب مباطلتهم اي صداقتهم من اليهود. فقال بعض الصحابة الآخرين لهم لا - [00:23:38](#)

لعب اجتنبوا هؤلاء اليهود حتى لا يفتنوكم عن دينكم فابى اولئك النخوة من الصحابة الا مصادقته فنزلت هذه الآية. لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياءه. من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك اي موالة الكفار في - [00:23:58](#)

لنقل الاخبار اليهم واظهارهم على عورة المسلمين اظهارهم يعني اعلامهم اخبارهم بعورات المسلمين بمواطن الضعف في المسلمين فليس من الله في شيء. وادي الآية ظاهرة جدا وهي من آيات الموالة الظاهرة. وارد جدا في تكفير باب - [00:24:18](#)

الكفار على المسلمين. لانه قال ليس من الله في شيء. وشيء نكر في سياق النفي. فتعم يعني ليس بالدين الله في شيء. ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقى. يعني ايه الا ان تخافوا منهم مخافة؟ وبعد الآية ان الله تعالى نهى المؤمنين عن موالة الكفار - [00:24:38](#)

ومداونتهم ومباطلتهم. المداونة مثل قوله تعالى ودوا لو تدهنوا فيدهنون. ان تتنازل عن بعض الحق يعني الكفار الا ان يكون الكفار غالبين ظاهرين او يكون المؤمن في قلب الكفار نعم يخافهم فيداريه - [00:24:58](#)

باللسان وقلبه مطمئن بالايمان. دفعا عن نفسه. من غير ان يستحل دما حراما او مالا حراما اضرب كم شرطا؟ نقرأها؟ شرطي الاول ان يكون الكفار غالبين ظاهرين. الكفار اقوياء. الشرط الثاني - [00:25:18](#)

بمثل ذلك ان يكون المؤمن في قلب الكفار يخافون. الشرط الثاني ان يكون قلبه مطمئن بالايمان. الشرط الثالث ان يفعل هذا من غير ان يستحل دما حرام حرام لا يجد ان يقتل غيره. ليدفع عن نفسه او يرتكب محرماً. او يظهر الكفار على عورة المسلمين. او يعلم الكفار به - [00:25:38](#)

مواطن ضعف المسلمين. والتقوية لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة النية. اذا هي التقوية معناها ماذا بالضبط؟ الاكراه والاكراه له شروط ان يكون ملجأ. نعم ان يكون اكراهاً ملجأً ان يكون المكره قادراً على تنفيذ ما هدد به. وان يغلب - [00:25:58](#) على ظن البكرة وقوع الذي بدل به. قال الله تعالى الا من اكراه وقلبه مطمئن بالايمان. ويحذرك الله نفسه. يعني يخوفكم الله عقوبته على موالاته الكفار. وارتكاب المنهي عنه ومخالفة المأمور والى الله - [00:26:18](#) يداريا باللسان يعني يقول كلاما بلسانه يظنون منه انه معهم يعني. وهذا الكلام يعني ليس كفراً صريحة. تورية يعني. تورية. قل ان تخفوا ما في صدوركم او تؤدوه يعلمه الله. اي قلوبكم من مودة الكفار او تبذره من موالاتهم قولاً وفعلاً - [00:26:38](#) الله. قال الكلبي ان تسروا ما في قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من التكذيب. او تظهروه بحربه وقتاله يعلمه الله ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به. كده المعنيين صحيح لا ينفعه كل هذا - [00:26:58](#) بالاضافة الى اخر الجملة. سواء كان ماذا؟ نعم تقصد يعني والى الكفار لقتال لأبن حزم يقرأ في الفيصل تفصيل في هذه المحلى ليس في الفيصل تفصيل في هذه المسألة. قال انه من تقصد الاستعانة بالكفار لقتال اهل البر. هذه المسألة تقصدها؟ نعم. هذه تقصدها -

[00:27:18](#)

قال بالفعل هذا فوهالك غاية الهلاك. هكذا لفظ كلامه. يعني لم يكفره. لكن قال هو هالك غاية الهلاك. بشرط ان يكون ماذا الكلمة العليا للمسلمين في الحرب. نعم. ويعلم رفع على الاستئناف - [00:27:48](#) ما في السماوات وما في الارض. يعني اذا كان لا يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الارض فكيف تخفى عليه موالاتكم الكفار وبينكم اليهم بالقلب. هذا مناسبة ذكر هذه الآية. اذا كان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض. فهي تخويف وتهديد. اياكم ان تظنوا ان - [00:28:08](#)

اخفاءكم لموالاته الكفار لا يعلمه الله. والله على كل شيء قدير. يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مقبرة اذكروا واتقوا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً. لم يبخس لم ينقص منه شيء. كما قال تعالى واجدوا ما عملوا حاضراً. قولوا - [00:28:28](#) ود تود لو ان بينها اي بين النفس وبينه وبين السوء. وما عملت بالسوق ابداً بعيداً. يوم تجري كل نفس ما عملت من خير محترم وما عملت من سوء. تود لو ان بينها - [00:28:48](#)

بين النفس وبينه اي بينها وبين السوء ابداً بعيداً. قال السردى مكاناً بعيداً وقال مقاتل كما بين المشرق والمغرب والامل والاجل والغاية التي لا ينتهي اليها. لا لا نهاية لها. حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين - [00:29:08](#) فبئس القريب. يعني الكافر يوم القيامة يقول لقرين السوء يا ليت بيني وبينك بعدا. المشرقين. يعني بعد ما بين المشرق والمغرب يحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد. اجل بالغاية التي لا يشبه اليها يعني. لا تصل اليها. امد لا - [00:29:28](#) يحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد. من رافة الله بعباده ان خوفهم نفسه. ها ومن رافة الله عبادي ان سمى نفس المتكبر. هذا من رحمة الله. تسميته لي نفسه بالجبار والمتكبر من رحمته بعباده. لان العباد عندما يعلمون ان الله هو المتكبر - [00:29:48](#) الجبار. ها وانه القهار سبحانه وتعالى. ها يخافون عقابه. ولا يفكر احد ان يصف نفسه بهذه الصفات. لان الله مختص قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه. اي اتبعوا شريعتي وسنة -

[00:30:08](#)

يحببكم الله. فحبب المؤمنين لله هو اتباعهم امره وايتار طاعته. وابتغاء مرضاته. وحب الله للمؤمنين منين؟ ثناءه عليهم وثوابه له وعفو عنه. في الحقيقة كل هذا من لوازم المحبة. لولا ان اللغوي يعني سني لاعتبر - [00:30:28](#) ده تأويل يمكن هذا تفسير باللازم. يعني الثناء والثواب والعفو كل هذا لازم من لوازم المحبة. فذلك قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله

غفور رحيم. وقيل لما نزلت هذه الآية قال عبدالله بن ابي لاصحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله. ويامرنا ان نحبه كما -

[00:30:48](#)

فاحبت النصرى عيسى ابن مريم. فنزل قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اعرضوا عن طاعتها فان الله لا يحب الكافرين. لا ارضى فعله ولا يغفر له وهذا ايضا من لازم المحبة. من لازم نفي المحبة. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امات يدخلون الجنة الا - [00:31:08](#)

الا من ابي قال ومن يابى؟ قال من اطاعني فقد دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. ان الله صفا ونوح وال ابراهيم وال عمران على العالمين. ان الله صفى ادم ونوحا الآية. قال ابن عباس رضي الله عنهما قالت اليهود نحن من ابناء ابراهيم - [00:31:28](#) واسحاق ويعقوب ونحن على دينه فانزل الله تعالى هذه الآية يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على غير دين الاسلام. اصطفى اختار من الصفوة. وهي الخالص من كل شيء. الصفوة يعني ماذا؟ الخالص من كل شيء. ادم - [00:31:48](#) ابو البشري ونوحا وال ابراهيم وال عمران. قيل اراد بال ابراهيم وال عمران ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعمران كقوله تعالى وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة كل ساعتها ان ال موسى وال هارون ال موسى وهارون. يعني - [00:32:08](#) اسامة وهارود على العالمين مصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية. اشتقاقها من دار بمعنى خلقه. يعني سمي الاولاد ذرية والاباء ذرية فالابناء ذرية لانه ذرأهم والاباء ذرية لانه هو دار على ابنائها منه خلق الابناء منهم يعني. قال الله تعالى وات لهم انا حملنا - [00:32:28](#)

ذريته اي اباءه في الفلك المشحون. من الذي حمل في الفلك المشحور؟ اباؤنا ليس اولادنا. فيسمى الاباء ذرية. لان الله خلق الابناء منهم ويسمى الابناء الذرية لانهم خلقوا من الاباء. نعم؟ قال اي اباؤهم ان ذرية ضاعت - [00:32:48](#) بعضها من بعض. كيف تعلم الذرية؟ كيف اعراب ذرية؟ نعم. قل به. لا بدل. بدل من ادم. ولذلك نصبها ولا ذرية بعضها من بعض اي بعضها من ولد بعض والله سميع عليم. يا شيخ هذه - [00:33:08](#) اراد بلال ابراهيم وال عمران ابراهيم وعمران انفسهما. نفس ابراهيم وعمر. ليس اهلها لان الاهل هو الاهل. امين من اراد ان الله اصطفى ابراهيم نفسه وعمران نفسه وليس اهلك. قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا - [00:33:38](#) جعلت الذي في بطني محررا نذرا مني لك. محرم يعني ايه ماذا؟ خالصا لك عبدا عتيقا خالصا. فتقبل مني انك انت السميع العليم والنذر ما يجيب الانسان على نفسه ومحررا اي عتيقا خالصا لله مفرغا لعبادة الله. لا اشغله بشيء من - [00:33:58](#) وكل من اخلص وكل ما اخلص هو محرر. يقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصت من الرق. مفهوم؟ اليس هو راض يكون بيت المقدس؟ لا محرر يعني ماذا؟ خالصا الخدمة خالصة للعبادة. فلما وضعتها اي ولدتها اذا هي جارية. بنت. ولها في قول وضعتها راجعة -

[00:34:18](#)

الى النذر لا الى ما ولد. لذلك انت. ما المعنى؟ وتعالى الهيئة الراجعة للنذر. من هو النذر؟ امها. امرأة عمران. النذر معناه النادر يعني لفعل النذر لا الى ما ولد. ولذلك اونس لان امرأة عمران انثى. قالت وكانت ترجو ان يكون غلاما ربي - [00:34:48](#) اني وضعتها انثى اعتذارا الى الله عز وجل. والله اعلم بما وضعت. وليس الذكر كالانثى لعورتها وضعفها وما يعتريها وما يصيبها من الحيض والنفس. هذا فيه تفضيل جنس الذكر على جنس الانثى. واني - [00:35:18](#) سميتها مريم. ومريم بلغتهم العابدة والخادمة. عابدة الرب. وكان مريم اجمل النساء في وقتها وافضلهن. واني اعيدتها امنعها واجيرها بيكا وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم. فالشيطان الطريد اللعين الرجيم المري بالشهب. قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:35:38](#)

نامت نام النبي ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل الصبي صارخا من الشيطان غير مريم وبها لهذه الآية ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه واني اعيد بك وذريتها من الشيطان الرجيم. فتقبلها ربها بقبول حسن. اي تقبل الله مريم وتقبل - [00:36:08](#) قبل ورضي وقيل معنى التقبل التكفل في التربية والقيام بشأنها. ان الله هو الذي ربها سبحانه تعال كما ربي موسى ولتصنع على

عينه وانبتها نباتا حسنا معناه انبتها فنبئت نباتا حسنا - 00:36:28

تربت تربية حسنة عظيمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق السعداء اهداها الى الهداية. طريق السعداء. وانبت نباتا حسنا يتسوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان. خلقها وخلقها - 00:36:48

وكفلها زكريا اي ضمنها الله زكريا. وضمها اليه بالقرعة. او ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها هو زكريا ابن ادم ابن مسلم ابن صدوق من اولاد سليمان ابن داوود. وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها - 00:37:08

كل يوم الزيت يعني الذي تدهن به كلما دخل علي زكريا المحراب واراده واراد بالمحراب الغرفة. والمحراب اشرف مجالس ومقدمها. اشرف مكان يعني في البيت يسمى محراب. وكذلك هو من المسجد يكون امام المسجد في القبلة. والقبلة يقال للمسجد ايضا محراب

- 00:37:28

قال المبرد لا يكون المحراب الا ان يرتقى اليه بدرجة. هذا رأي المبرد يعني عالم من علم علماء اللغة لكي يكون محرام لابد ان يكون له درجة واحدة تصعد عليه. وجد عندها رزقك. ولما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قول كلمة دخل عليها اذا كانت محراب

- 00:37:48

ما تدل على ماذا؟ على التكرار. معنى ذلك انها كانت ملازمة للمحراب للعبادة. معنى ذلك انها كانت فاعلة لما نذرته امها ان تكون عابدة في بيت المقدس. نعم وجد عندها رزقا اي فاكهة في غير حينها. فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف. هذه من كرامتها.

قال - 00:38:08

اه مريم وادي لك هذا. قال ابو عبيدة بعناه من اين لك هذا؟ وانكر بعضهم عليه. وقال معناه من اي الجهة لك هذا؟ لان انى للسؤال عن الجهة واين للسؤال عن المكان؟ مفهوم الخلاف هذا؟ قالت هو من عند الله اي من قطف الجنة - 00:38:28

قال الحسن حين ولدت مريم لم تلقم ثديا قط. لم ترضع من امها. كان يأتيها رزقها من الجنة يعني لا دليل عليه اللهم اعلم بصحته هذا بالقول الحسن فيقول لها زكريا انى لك هذا؟ قالت ومن عند الله تكلمت وهي صغيرة. هذا ايضا لا دليل عليه. ان - 00:38:48

الله يرزق من يشاء وبغير حساب. اذا قلنا اين وانا جهة ومكانة ليست جهة الى مكان؟ لا ويقول من اي جهة في طريق لا يسأل عن الجهاد بعد المكان. يسأل يعني من يأتيك بهذا؟ سبب. ما سبب اتيانك بهذا؟ قال تعالى هنالك دعا - 00:39:08

زكريا ربه. قال الله تعالى هنالك اي عند ذلك دعا زكريا ربه. ما المناسبة؟ من دعا زكريا في هذا الموضع؟ انه لما رأى ان قرية بيتها رزقها في غير وقته. لم يستبعد ان يأتيه الولد في غير وقته لانه كبر في السن. هنالك عند ذلك دعا زكريا - 00:39:28

رب وقال ربي ايا ربي هب لي اعطني من لدنك اي من عندك ذرية طيبة اي ولدا مباركا تقيا صالحا رضيا ترضى عنه والذرية تكون واحدا وجمعا ذكرا وانثى. انك سميع الدعاء اي سامعه. وقيل مجيبه كقوله تعالى اني امتت - 00:39:48

ربكم فاسمعون اي فاجيبوني. لان السمع يلزم منه الاجابة. يعني يسمع الدعاء سبحانه وتعالى ويلزم من ذلك ان يجيب الدعاء. اذا كان الداعي اتيا بالشروط والتفت عنه الموانع. فدادته الملائكة ورد بالملائكة هؤلاء جبريل عليه السلام وحده كقوله تعالى في سورة النحل

- 00:40:08

ينزل الملائكة بالروح من امره. يعني جبريل وجبريل فقط هو الذي ينزل بالروح اي الوحي. ويجوز في العربية ان يخبر عن الواحد بلفظ جمعي كقولي سمعت هذا الخبر من الناس وانما سمع من واحد. واضح هذا؟ فاذا فانا داخل الملائكة عند جبريل فقط -

00:40:28

في العربية ان تخبر بالجميع عنه عن الواحد. نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم. يعني نعيم بن مسعود. الناس هنا ان الناس يعني يا ابا سفيان ابن حرب. فكل هذا يعني يدل على ماذا؟ على ان العرب تخبر بالجماعة عن الواحد -

00:40:48

ولدت الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. يعني في المسجد الذي عند المذبح يصلي. يعني مذبح مكان الذبح مكان الاضحيات والناس ينتظرون ان يأذن لهم في الدخول. فاذا هو برجل شاب برجل شاب عليه ثياب بيض ففرغ منه. فناداه وهو جبريل عليه -

يا زكريا فنجته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى هو اسم لا يجر لماذا؟ ما سمي احد قبلها؟ لا. ممنوع من الصبر يعني. يعني نوع من الصرف - 00:41:28

لماذا؟ لمعرفته وللزائد في اوله. ما معنى معرفة الزائد في اوله؟ يعني الاصل ان العلم يمنع من الصرف لعله طيب اما العالمية والعشبي اما العالمية العدل اما العالمية وزن الفعل. هنا المجموع من الصرف لماذا؟ فعلناها للعناية وزن الفعل - 00:41:48

مثلي احمد منى من الصرف العالمية ورد الفعل. ويحيى كذلك على وزن الفعل. مصدقا نصب على الحال. بكلمة من الله يعني عيسى عليه السلام. سمي عيسى كلمة. لان الله تعالى قال له كن من غير اب فكان فوقه عليه اسمه الكلمة - 00:42:08

لانه بها كان. كان بالكلمة. وقيل سمي كلمة يدوية يهتدى به كما يهتدى بكلام الله تعالى. وقيل يا بشاره الله تعالى مريم بعيسى بكلامه على لسان جبريل. وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء بكلامه في كتبه انه يخلق نبيا بلا اب - 00:42:28

فسموا كلمة للحصول بذلك الوعد. الحصول بذلك الوعد. اربعة معاني اه في سبب تسمية عيسى بالكلمة. اما لانه خلق بكلمة هذا هو اشهر معنى سمي كلمة لانه خلق بكلمة كن. واما لانه كلمة يهتدى بها كما يهتدى بكلام الله - 00:42:48

لان الله تعالى اخبر الانبياء بكلامه في كتب انه يخلق نبيا بلا اب واما انه بشاره الله تعالى مريم بعيسى بكلامه وسيدا هو فعيل من سادة يسوده. طب يعني هنا قال قال الله تعالى فناده الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك - 00:43:08

يحيى مصدقا بكلمة منه. يعني بعد ان يولد يحيى سيكون ماذا؟ عيسى. نعم هي بشاره الله تعالى مريم بعيسى. وقوله تعالى وسيدا هو فعيل. بن سادة يسود هو الرئيس يتبع وينتهى الى قوله. قال المفضل اراد سيدا في الدين. قال سعيد السيد الذي يطيع -

ربوا عز وجل كل من اطاع الله فهو سيد. وقال سعيد السيد الفقيه سعيد ابن المسيب. السيد الفقيه العالم قال قتادة سيد في العلم والعبادة والورع. وقيل الحليم الذي لا يغضبه شيء. قال مجاهد الكريم على الله تعالى - 00:43:58

وقيل الذي يفوق قومه في جميع خصال الخير. يكون افضل منهم في جميع صفات الخير. وقيل السخي الكريم كل هذه المعاني داخله في السيد. وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين. الحصور اصله من الحصر. هو الحبس والحضور الذي لا يأتي النساء -

ولا يقربون فيقول الحصور بمعنى المحصور يعني الممنوع من النساء. وفي قول اخر هو ان الحصور هو الممتنع من الوطء مع القدرة عليه. وهذا هو الاصح. لانه لا يوصف الانبياء بالعنة لان العنة نقص وعيب - 00:44:38

العدة هي الضعف يعني عدم القدرة على اتيان النساء. وهذا كان في شريعته ممدوحا. اما في شريعته هذا مذموم هو ترك الزواج والتبتل هذا مذبوه في شريعته واختار قوم هذا القول لوجهين. القول الثاني هذا احدهما لان الكلام خرج مخرج الثلاث. وهذا اقرب الى استخفاف الثلاث. لانه ليس من الثناء - 00:44:58

اليوم ده بعدم اتيان النساء لضعفه. هذا ليس من الثنت. والثاني انه ابعد من الحاق الافة بالانبياء. الافة يعني المرض يعني. قوله تعالى قال ربي قال الله قاله لله عز وجل. قال زكريا لله عز وجل ربي انى يكون لي؟ من اين يكون لي؟ ها - 00:45:18

هذي الجهة كما قلنا يا مريم ان لك هذا فانى يكون لي من اي طريق لاي سبب من اين يكون لي؟ لي غلام اي بنون وقد بلغني الكبر هذا من المقلوب. اي وقد بلغت الكبر وقد بلغت الكبر وشخت - 00:45:38

يعني اصل الكلام ماذا؟ اني انا الذي بلغت الكبر. وصلت الى الكبر. وصلت الى سن الكبر. ليس الكبر هو الذي بلغني. فهمت هذا من المقلوب. يعني المقلوب يعني جعل المفعول فاعلا. واضح هذا؟ وشيخته وشيخته يعني اصبحت شيخا عجوزا. وامراتي عاقر اي -

تعقيم لا تلد. يقال رجل عاقر وامرأة عاقر. نفس الشيء لا يؤنث. قال كذلك الله يفعل ما يشاء هو لم يشك في وعد الله. انما شك في الكيفية اي كيف ذلك. قال يفعل. في قصة مريم قال - 00:46:18

قال كذلك الله يخلق. ما يشاء. اللي في قصة مريم كان خلقا بدون اب. اما هنا فعل. هناك اب هناك سبب قوله تعالى قال رب اجعل لي اية اي علامة اعلم بها وقت حمل امرأتي. فازيد في العبادة - [00:46:38](#)

شكرا لك. قال ايتك الا تكلم الناس تكف عن الكلام ثلاثة ايام. وتخبر بكل على عبادتي. لا انه حبس لسانه عن الكلام. ولكنه نهى عن كلامي وهو صحيح سوي. فامر به بالذكر ونهاه عن كلام الناس. وقال - [00:46:58](#)

رب اجعلني اية اي علامة اعلم بها وقف حمل امرأتي لماذا؟ قال هذا؟ قال هذا لامرئين الامر الاول استعجالا للبشارة بالحمل اليه. والامر الثاني ذكره هنا هو ماذا؟ الزيادة في العبادة. شكرا لله. قال اياتك الا تكلم الناس يعني تكف عن الكلمات لا - [00:47:28](#)
اتكلم ثلاثة ايام وتخبر بكليتك على عبادتي. لا انه حبس لساني عن الكلام ولكنه نهى عن الكلام هو صحيح سوي. يعني لا تتكلم الذكر ونهاه عن كلام الناس. وقال بعض المفسرين بل حمل سلسانه عن كل كلام الا ذكر. الا الذكر. هذا قول اشرف عند المفسرين -

[00:47:48](#)

قوله الا رمزا اي اشارة. والاشارة قد تكون باللسان وبالعين وباليد. ان لا تكلم الناس الا بالاشارة. واذكر ربك كثيرا وسبح العشية والابكار قيل المراد بالتسبيح الصلاة والعشي ما بين زوال الشمس الى غروب الشمس ومنه سمي صلاة الظهر والعصر صلاة العشي. والابقاء ما بين - [00:48:08](#)

صلاة الفجر الى الضحى. وقد قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين. نفس اللسان. نعم لا الاشارة باليد. لا تكون الاشارة باللسان. نعم؟ لا يشير بيده - [00:48:28](#)

ان تقول لي شخص يجب السفر له وكذا صار باليد يعني او بالعين. اما لسانه حبس عن الكلام الا بالذكر. اذ قالت الملائكة يعني جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرتك بالمسيح الرجالي. وقيل من الحيض والنفاس وقيل من الذنوب. واصطفاك على نساء العالمين. قيل على - [00:48:48](#)

زمانها وقيل على جميع نساء العالمين في انها ولدت بلا اب. خير نساء العالمين اربع. منهم مريم بنت عمران. فلا يبعد ان يكون هذا التفضيل على جميع العالمين. في انها ولدت بلا اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء. وقيل بالتحريم هذا الاصطفاء بالتحريم في المسجد ولم تحرر انثى - [00:49:08](#)

لم يكن هناك انثى آآ موقوفة للعبادة في المسجد. عن علي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم ابو عمران وخير من سنها خديجة رضي الله عنها خير نساء الجنة يعني. قوله تعالى يا مريم خلوتي لربك - [00:49:28](#)
قالت له انها الملائكة شفاها مشفاة كلاما. اي اطيعي ربك. وقال مجاهد اطليل القيامة في الصلاة لربك الطاعة وقيل القنوت طول القيام. مع الراكعين. القنوت الى ربك واسجدي. واركعي مع الراكعين. ولم يقل مع الراكعات - [00:49:48](#)

ليكون اعم واشمل فانه يدخل فيه الرجال والنساء وقيل معناه مع المصلين في جماعة؟ يعني لو قال اركعي مع الركعات كان هذا اثقالا لمريم في النساء الركعات فقط فلما قال مع الراكعين دخل فيه النساء والرجال لان جمع المذكر الساني يدخل فيه النساء تغليباً. قوله تعالى ذلك - [00:50:08](#)

من انباء الغيب نحبي اليك يقول محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ذكرت من حديث زكريا ويحيى ومريم وعيسى من انباء الغيب اي من اخبار الغيب نحبي اليك وما كنت يا محمد لديه في يبيقون اقلامهم سهامهم في الماء للاقتراب - [00:50:28](#)

ايهم يكفل مريم يحضنها ويربها لانها كانت بنت سيدي بنت عمران. فكل واحد وقال يكفلها وما كنت لديه اذ يختصمون في كفالتها. اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم - [00:50:48](#)

اي شريفا رفيعا ذا جاهد وقدر في الدنيا والاخرة ومن المقربين عند الله. ويكلف الناس في المال صغيرا قبل اوان الكلام وجهلا كلامه بعد الكهولة اخباره عن الاشياء المعجزة. انبئكم بما تأكلون - [00:51:08](#)

تدخلونا في بيوتكم وقيل كهلا نبيا بشرها بنبوة عيسى صلى الله عليه وسلم وكلامه في المهد معجزة وفي الكهولة دعوة. وقال مجاهد وكهلا اي حليما والعرب تمدح الكهولة لانها الحالة الوسطى في احتلاك السن واستحكام العقل - [00:51:28](#)

وجولة الرأي والتجربة. يعني بعد الاربعين يكون الانسان عقله قوي وآ وجوده الرأي والتجربة. ومن الصالحين. احتلاك السن اي قوة السن بعد الاربعين يعني اكتمل عقله اي هو من العباد من العباد الصالحين الصالحين. قالت ربي تقول - [00:51:48](#)

الله عز وجل ان يكون لي ولد ولم يمسنني بشر ولم يصبني رجل. قالت ذلك تعجبا. اذ لم تكن العادة بان يولد ولد لا اب له. قال كذلك الله. طبعا الكاف مكسورة لانها خطاب للانثى. يخلق ولم يقل يفعل كما قال في - [00:52:08](#)

بص يا زكريا ما يشاء اذا قضى امرا اي كون الشيء فانما يقول له كن فيكون كما يريد. ويعلمك الكتابة اي الكتابة والخط والحكمة العلم والفقه والتوراة والانجيل. علمه الله التوراة والانجيل - [00:52:28](#)

ورسولا اي ونجعله رسولا. الى بني اسرائيل. وكان اول انبياء بني اسرائيل يوسف واخرهم عيسى عليه السلام. نقوله الشرعية يكون في الكونية كونية دلوقتي باشياء كونية. ارادة الشرعية. اما الارادة تنقسم. اما المشيئة لا تنقسم. المشيئة الكونية فقط. اما الارادة تنقسم - [00:52:48](#)

ورسولا الى بني اسرائيل وكان اول انبياء بني اسرائيل يوسف وكان اول انبياء بني اسرائيل يوسف واخرهم عيسى فلما بعث قال اني اني قد جئتكم علامة من ربكم تصدق قولي وانما قال باية وقد اتى بايات لان الكل دل على شيء واحد هو صدقه في الرسالة - [00:53:18](#)

فلما قال ذلك عيسى عليه السلام لبني اسرائيل قال وما هي؟ قال اني اخلق. قال اني اخلق اي اصوب واقدر لكم من الطين كهينة الطير فانفخ فيه اي في الطير. فيقول طيرا باذن الله - [00:53:38](#)

والابصر اي اشفيهما واصحهما وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلام الطب كان الغالب في زمن عيسى عليه السلام الطب فاراه المعجزة من جنس ذلك وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان. الاكمل هو الذي - [00:53:58](#)

ولد اعمى. والابصر الذي عنده مرض بياض في الجلد. والشفاء الاكمة اعظم من شفاء الاعمى. عند الاكمة انا ولد اعمى اصلا. قوله تعالى على وحي الموتى باذن الله. وقوله باذن الله هنا في اشارة الى انه ليس الها وليس ابن الله. تعالى الله عن ذلك انما يفعل هذا - [00:54:18](#)

باذن الله. انبئكم ان يخبركم بما تأكلون مما لم اعاينه. مما لم اشاهده. وما تدخرون ترفعونه وفي بيوتكم تدخرون ما تحفظونه يعني ترفعونه وتحفظونه في بيوتكم حتى تأكلوه. وقيل كان يخبر الرجل بما اكل البارحة اي الليلة الماضية - [00:54:38](#)

يأكل اليوم وبما ادخره للعشاء. فهذا فيه اخبار بالمغيبات يعني. وقوله تعالى ان في ذلك الذي ذكرته لاية لكم كنتم مؤمنين. يعني فكرتم قبل ذلك في العلة من اخباره بما يأكلون. لماذا مثلا لم يقل واخبركم بالغيب - [00:54:58](#)

وبالغيب يبدو انهم قوم كانوا قوما يحبون الاكل. ما ما الدليل على هذا؟ قصة المائدة. انزل علينا مائدة من السماء يعني. يبدو الاكل كان مهما جدا عندهم. قوله تعالى ان في ذلك الذي ذكرت الاية لكم ان كنتم مؤمنين. عطف على - [00:55:18](#)

وقوله ورسوله عطف على قوله ورسولا. لما بين يدي من التوراة وليحل لكم بعض الذي حرم عليه من اللحوم والشحوم حرمت على على اليهود. نعم. قوله تعالى وجئتكم بآيات من ربكم يعني ما ذكر من الايات - [00:55:38](#)

وانما وحدها وانما وحدها لانها كلها جنس واحد في الدلالة على رسالته. يعني وحد الله الايات الا جنس واحد في الدلالة على الرسالة. قال اية مع ان الذي مضى ايات. فاتقوا الله واطيعوني ان الله ربي وربكم فاعبدون - [00:55:58](#)

صراط مستقيم. فلما حس عيسى منهم الكفر اي وجد احس بمعنى علم ووجد. قال ابو عبيدة عرفة قال دلوقتي رأى كل وقت نفس المعنى. منهم الكفر وارادوا قتله استنصر عليهم. اي طلب النصر من الله. وقال من انصاري الى الله - [00:56:18](#)

مع الله من انصاري مع الله. الى هنا المعنى مع. تقول العرب الذود الى الذود ابل الزوج الواحد من الابل. الزوج هو ماذا؟ الواحد الناقة يعني. البعير يسمى داوود. فعندما يكون عندك ناقة وناقة - [00:56:38](#)

او بعيد وبعيد سيكون ماذا؟ ابل. ابل هنا اسم جمع. الابل لا تطلق الا على الجمع. فالعرب تقول الذود الى الذود. يعني البعير مع البعير. يكون ماذا الدم سيكون ابن. لفظ جديد عند العرب احيانا يأتي المعنى معه. اي مع الذود. ها؟ وكما قال - [00:56:58](#)

تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم يعني باع اموالكم. قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دين الله ورسوله امنا بالله واشهد يا عيسى باننا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا لانبياك بالصدق -

00:57:18

سم حوارية قيل لانهم كانوا يلبسون ثياب البيض. البيض. وقيل لان حوالي معناه الناصر كما في الحديث الذي عند البخاري ان لكل نبي حوارى وحوارى الزبير والله اعلم بالمراد. ومكر ومكر الله والله خير الماكرين. يعني كفار - 00:57:38
بني اسرائيل الذين حس عيسى منهم الكفر دبوا في قتل عيسى عليه السلام. وذلك ان عيسى عليه السلام بعد اخراج قومه اياه وامه عاد اليهم مع الحواريين. وصح فيهم بالدعوة. فهموا بقتله وتواطؤوا اتفقوا يعني على الفتك به. فذلك مكروه. قال الله تعالى -

00:57:58

انا مكر ومكن الله. والله خير الماكرين. فالمكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذ بغتة من حيث لا يعلم. كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. وقال الزجاج مكر الله عز وجل مجازاتهم على - 00:58:18
هذا باطل. هذا تقويم. فسمى الجزاء باسم الابتداء لانه في مقابلته. يقولون هذه مشاكلة يعني. كل لفظ تجده عند الصفات كالاستهزاء والمكر يقول هذا من قبيل المقابلة او من قبيل المشاكلة فهذا تأويل. اذ قال الله يا عيسى اني - 00:58:38
وفيك ورافعك اليه. لكن صفة المغرب ثابتة لله ولكن ماذا تقيد بذكر الكفار؟ ويمكرون ويمكر الله. انهم يكيدون كيدا واكيدوا كيدا لم يذكر الله عز وجل المكر الا مقيدا. بمكر الكفار. لان المكر معناه في اللغة هو اىصال الضرر الى الخصم - 00:58:58
بطريق خفي. وده مناسب لله عز وجل. لا ينزل الله عنه. نعم في اىصال الضرر للكفار بطريق خفي من باب ماذا من باب المكر بهم والاستدراج بهم ومعاملتهم بالمثل. اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي اختلفوا في معنى التوفي ها هنا. قال الحسن والكلبي وابن - 00:59:18

اني قابضك ورافعك من الدنيا الي من غير موت. يدل علي قوله تعالى فلما توفيتني اي قبضتني الى السماء وانا حي لان قام وانا تنصروا بعد رفعه الى السماء لا بعد موته. فعلى هذا للتوفي تأويلات. احدهما اني رافعك - 00:59:38
واثيا لم ينالوا منك شيئا. سليما يعني. والاخر اني متسلمك. كما نقول وفيت دينه سلمت اليه دينه. والمعنيان صحيح ان وقال الربيع ابن انس المراد بالتوفي النوم. وكل ذي عين نائم مثل قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي - 00:59:58
في منامها. وكان عيسى قد نام فرفعه الله نائما الى السماء معناه اني منومك ورافعك الي. كما قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ان ينيب لكن ليس التوفي هنا معناه الموت. ترى ان السلف اختلفوا في التوفي في معنيين مقبولين. اما ان يكون التسلم متسلمك -

01:00:18

او رافعك لي سليما كاملا او منيبك. لكن لم يقل احد انه اماته. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد لو شكرت ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية. يعني يلغي الجزية. يضعها يعني - 01:00:38

لا يقبلها. ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد. قوله تعالى ومطهرك من الذين كفروا. اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. قال قتادة والربيع والشعبي ومقاتل والكلبي هم اهل الاسلام - 01:00:58
الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد من امة محمد صلى الله عليه وسلم. فهم فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والحجة. وقال الضحاك يعني الحواريين فوق الذين كفروا. المعنيان صحيح ان الحواريين في - 01:01:18

ان يجعله الله فوق الذين كفروا يوم القيامة. ويجعل المؤمنين في الدنيا بالتوحيد فوق الذين كفروا. ثم الي مرجعكم في الآخرة فاحكموا بينكم فيما كنتم فيه من امر الدين وامر عيسى عليه السلام. فلما فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والذلة - 01:01:38

والآخرة اي وفي الآخرة بالنار وما لهم من ناصرين. واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم اجرهم اي نوفي اجر اعمالهم. والله

لا يحب الظالمين. لا يرحم الكافرين ولا يثني عليهم بالجميل. هذا ايضا من التفسير باللازم. لان المحبة ليست هي - 01:01:58 وليست هي الثناء. قوله تعالى ذلك اي هذا الذي ذكرته لك من الخبر عن عيسى ومريم والحواريين نتلوه عليك نخبرك به بتلاوة جبريل عليك. من الايات لذلك يتلوه عليك من الايات - 01:02:18

والذكر الحكيم يعني القرآن والذكرى ذي الحكمة. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية في كونه خلق من غير اب. وامه خلقا من غيره. في كونه خلقا من غير اب وامه خلقه من تراب ثم قال له يعني لعيسى عليه السلام كن فيكون. يعني فكان - 01:02:38 فان قيل ما معنى قوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. ولا تكوين بعد الخلق. يعني التكوين يكون قبل الخلق قيل معنى خلقه ثم اخبركم اني قلت له كن فكانت. من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة - 01:03:08

ومثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك امسي درهما. امس هذا كان قبل اليوم. المقصود انه ده ليس الترتيب. اي ثم اخبرك اني اعطيتك اكس الدرهما. فقالها من تراب ثم قال له ليس معنى هذا ان هذا ان قول كن فيكون بعد الخلق. انما قال يقول فيكون - 01:03:28

ثم خلقه من التراب. واضح؟ ولكنه اخبرنا بهذا كقول الرجل في المثال الذي ذكره واعطيتك اليوم درهما. ثم اعطيتك امسي اي ثم اخبرتك انني اعطيتك امسي درهما. فكذلك خلقها من تراب ثم اخبركم انه قال له ماذا؟ كن فيكون. فقوله كن فيكون - 01:03:48 على الخلق. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. قوله تعالى الحق من ربك اي هو الحق. وقيل جاءك الحق من ربك. فلا الشاكين الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم واراد والمراد امته. والصحيح ان المراد كلمة - 01:04:08

المراد النبي عليه الصلاة والسلام وماته في ذلك تبعا. قوله عز وجل فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى او في الحق. من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله خاصة هؤلاء النصارى لانهما كل هذه الايات نزلت في الرد على وفد نصارى نجران. فقل تعالوا ندعوا - 01:04:28

اروى بناءنا وابناءكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نابتين. قال ابن عباس رضي الله عنهما اي نتضرع في الدعاء وقال الكلبى نجتهد ونبالغ في الدعاء. وقال الكسائي ايوا ابو عبيدة نلتعن. يلعن بعضنا بعضا ان تكون اللعنة على الكاذب. والابتهال قليل التعان. يقال عليه بهلة الله اي لعنته - 01:04:48

فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى. نعم. لان النبي عليه الصلاة والسلام لما جاء وفد نصارى نجران اراد ان يباهله فقالوا للنبي افعلوا لبعضهم بعضا العاقب وكان سيدهم وعبد المسيح كان واحدا منهم قال - 01:05:08 بعضهم لبعض لو باهله ما ترك الله لنا نسلا ولا عقبا. اللي اهلكنا الله جميعا. فتعالوا لصالحوه. فقالوا ندفع الجزية ولا نبالك نعم قال الله تعالى ان هذا لو القصص الحق. النبوي الحق وما من اله الا الله - 01:05:28

تقديره وما اله الا الله. وان الله له العزيز الحكيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون غير الله ويدعون الناس الى عبادة غير الله. قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - 01:05:48

عدل بيننا وبينكم مستوية. اي امر مستو. يقال دعا فلان الى السواء اي الى النصف. النصف يعني العدل يعني. وسواء كل شيء وسواء كل شيء وسطه. ومنه قوله تعالى قرناء آآ قرناء فرآه في سواء الجحيم. قوله تعالى فرآه في سواء - 01:06:08 فاطلع فرآه في سواء الجحيم. الا نعبد الا الله معناه بالا نعبد الا الله. ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من لله. كما فعلت اليهود والنصارى قال الله تعالى قال الله تعالى اتخذوا احبار - 01:06:28

اربابا من دون الله. وقال عكرمة هو سجود بعضهم لبعض. اي لا تسجدوا لغير الله. وقيل معناه لا نطيع احدا في معصية الله وكل هذا داخل في معنى الاية. فان تولوا فقولوا اشهدوا اي قولوا انتم لهم اشهدوا باننا مسلمون مخلصون بالتوحيد. يا اهل - 01:06:48 الكتاب لما تحاجون في ابراهيم وانزلت التوراة والانجيل الا من بعده. تزعمون انه كان على دينكم اي ابراهيم عليه السلام. وانما دينكم اليهودية والنصرانية وقد حدثت اليهودية بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل. وانما انزلت التوراة والانجيل من بعد ابراهيم بزمان طويل وكان بين ابراهيم - 01:07:08

وموسى الف سنة او الف سنة وبين موسى وعيسى الف سنة. افلا تعقلون بطلان قولكم؟ ها انتم هؤلاء اصله اولاء. دخلت عليه هاو التنبيه وهي في موضع النداء. يعني يا هؤلاء يعني ها انتم يا هؤلاء. يعني يا هؤلاء انتم حاجتكم جادلتكم في - [01:07:28](#) فيما لكم به علم. يعني في امر عيسى وموسى. وادعيتكم انكم على دينهما. وقد انزلت التوراة والانجيل عليكم. فلما تحتاجون فيما فليس لكم به علم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا. اي ابراهيم عليه السلام. وقيل حاجتكم فيما لكم به علم. يعني في امر محمد صلى الله - [01:07:48](#)

الله عليه وسلم. لانهم وجدوا نعته في كتابهم فجادلوا فيه بالباطل. فلما تحتاجون في ابراهيم وليس في كتابكم ولا علم لكم به والله يعلم وانتم لا تعلمون. ثم برأ الله تعالى ابراهيم مما قالوا فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا. ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين - [01:08:08](#)

الحنيف هو المائل عن الاديان كلها الى الدين المستقيم. وقيل الحديث الذي يوحد ويحج ويضي ويختتن ويستقبل الكعبة. واسهل الاديان واحبها الى الله عز وجل. ان اولى الناس بابراهيم للدين - [01:08:28](#) اي من اتبعه في زمانه. وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والذين امنوا معه يعني من هذه الامة. والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب نزلت في معاذ ابن جبل وحذيفة ابن اليمان وعمار ابن ياسر حين دعاهم اليهود الى دينهم. فنزلت ودت طائفة تمت جماعة من - [01:08:48](#)

اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم. لو هنا منعوها؟ نعم ايضا السلام. عن دينكم ويردونكم الى الكفر وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. يا اهل الكتاب لما تكفرون بايات الله يعني القرآن. وبيان نعت - [01:09:08](#) محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون ان نعته في التوراة والانجيل مذكور. يا اهل الكتاب تلبسون الحق بالباطل. اللبس والخلط تخلطون الاسلام باليهودية والنصرانية. وتكتمون الحق وانتم تعلمون ان محمدا صلى الله عليه - [01:09:28](#) وسلم ودينه حق. وقالت طائفة نختم في هذه الفقرة وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا الذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اي اوله. سمي وجهه لانه احسنه. واول ما يواجه الناظر فيراه - [01:09:48](#)

هو اخره لعلهم يرجعون فيشكون ويرجعون عن دينهم. يعني ارتدوا اسلموا ثم ارتدوا حتى توقعوا ضعاف الايمان في الشك. قوله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا متصل بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا اي لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم وافق ملتكم. قل ان الهدى - [01:10:08](#)

هدى الله هذا خبر من الله عز وجل ان البيان بيان. الهدى والهداية والبيان لا يكون الا من الله عز وجل ان الهدى هدى الله. ايت احد مثل ما اوتيتكم. قل ان الهدى هدى الله. ايها احد مثل ما اوتيته - [01:10:28](#) او يحاجوكم عند ربكم. بعد الاية يعني لانه لم يذكر هذا. قل ان الهدى هدى الله. اي يؤتى احد مثل ما اوتيتكم او تحاجوكم عند ربكم يعني الله عز وجل يقول لليهود ان الهدى هدى الله. ان يؤتى احد - [01:10:48](#)

مثل ما اوتيتكم من الهداية او يحاجوكم عند ربكم يعني الا ان اليهود بالباطل فيقولوا نحن افضل منكم. فقلوه عز وجل عند ربكم ايحاجكم عند ربكم اي عند فضل ربكم بكم ذلك. ومعنى الاية ما اعطي احد مثل ما اعطيتكم يا امة محمد من الدين - [01:11:08](#) والحجة حتى يحاجوكم عند ربكم. مرة اخرى قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله. ان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم ان الله لن لم يؤتي احدا مثل ما اوتيت من الهداية. والدين والحجة وليس عندهم من الحجة ما يحاجوكم به عند ربكم - [01:11:38](#) نعم وهذا فضل من الله. قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. قوله تعالى يختص برحمته اي بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ومن اهل كتاب من ان تامنه بقنطار يؤديه اليك. ومن اهل الكتاب من - [01:11:58](#)

بقنطار يؤدي اليك نزلت في اليهود. اخبر الله تعالى ان فيهم امانة ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكفيل والدينار عبارة عن مال قليل. يقول منهم من يؤدي الامانة وان كثرت ومنهم من لا يؤديها وان قلت الا ما دمت عليه قائما. قال ابن عباس ملحا - [01:12:18](#)

يعني لا يؤدي لك الامانة من اهل الكتاب وهو خائن لا يؤدي الامانة الا اذا الححت عليه في ادائها. يريد يقوم عليه يطالبه بالالاحاح. ذلك اي ذلك الاستحلال لاموال الناس والخيانة بسبب بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيلا. ليس علينا في مال العرب اثم وخرج كقوله تعالى ما على - [01:12:38](#)

المحسنين من سبيل اي من اثم. وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا. وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. ثم قال ردا عليهم بلى اي ليس كما قالوا. بل عليهم سبيل - [01:12:58](#)

ثم ابتداء فقال من اوفى؟ يعني من هذه المبتلى؟ يعني بنى عليه الاسم. قصدت ان تستطيع ان تقف. ثم تقول من اوفى ولكن من اوفى بعهدته اي بعهد الله الذي عهد اليه في التوراة من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واداء الامانة واتقى الكفر - [01:13:18](#) قيادة ونقض العهد فان الله يحب المتقين. عن عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ان - [01:13:38](#)

الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال عكرمة نزلت في رؤوس اليهود كتبوا ما عهد الله اليهم في التوراة في شأن محمد صلى الله عليه وسلم وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انهم من عند الله لئلا يفوتهم المآكل والرشا التي كانت لهم من اتباعهم. فالماكل يعني - [01:13:58](#)

المال الذي يأخذونه والرشا جمع رشوة. يأخذون الرشوة ليحرفوا التوراة وفق هوى الناس. وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان. يمين يصاب - [01:14:18](#)

يعني يمين تجعله يصبر على النار. يعني الكذب ان يأخذ مال غيره. كما قال تعالى فما اصبرهم على النار. وقيل يحبس حق غيره لقي الله علي غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعد الله وايمانهم ثمنا قليلا. فدخل الاشعث ابن قيس فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن؟ فقالوا كذا وكذا - [01:14:38](#)

فقال في انزلت. كانت لي بئر في ارض ابن عم لي. فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته. فقال هات بينتك او يمينه. يعني هات بين ان هذه البئر لك. لان الاصل ان البئر تكون مملوكة لمن كانت في ارضه. فقلت انما يحلف عليها يا رسول الله ليس عنده دين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [01:14:58](#)

على يمين صبري وهو فيها فاجر كاذب يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ان الذين يشترون ان يستبدلون بعهد الله واراد الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا اولئك - [01:15:18](#)

اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في الآخرة ونعيمها. ولا يكلمهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم. لانه في آية اخرى اثبت الكلام ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ وقيل وما معنى الغضب؟ هذا ليس بصحيح هذا تأويل. تأويل الكلام هنا بالغضب هذا ليس بصحيح - [01:15:38](#)

كما يقول الرجل اني لا كلم فلانا اذا كان غاضب عليه. ولا ينظر اليهم يوم القيامة الا يرحمهم. وهذا ليس بصحيح. بل النظر هو نظر يترتب عليه الرحمة. نعم؟ يعني لا ينظر اليك نظرا يرحمهم به. نعم هذا لازم - [01:15:58](#)

عدم النظر. ولا يحسن اليهم ولا ينيلهم ولا ينيلهم خيرا ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم بالجميل. ويظهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. قال قرأها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات - [01:16:18](#)

قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال المسبل والمنان الذي يمن بالعطية والصدقة والمنفق سلعته بالحالف الكاذب يحلف كذبا حتى تروج سلعته وتباع. المنفق يعني يحلف حتى تباع سلعته. والمزمن هنا هو المسمن خيلاء - [01:16:38](#)

على الصحيح من اقوال اهل العلم بحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك. نعم؟ من من المنان؟ المنان الذي يمن بالصدقة ان يتفضل يقول بعد ان يتصدق يقول انا اعطيتك وفعلت لك وفعلت. لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى - 01:16:58